

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا...

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا.

الْوَحْدَةُ وَالتَّائِلُ

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْكَرَامُ!

إِنَّ مِنَ الْقِيَمِ الَّتِي تَجْعَلُ النَّاسَ مُجْتَمَعًا مُتَمَاسِكًا، وَتُسَهِّمُ فِي بَقَاءِ الْأُمَمِ وَحُضُورِهَا فِي مَسِيرَةِ التَّارِيخِ، شُعُورُ الْوَحْدَةِ وَالتَّائِلِ.

إِنَّ دِينَنَا الْحَنِيفَ الْإِسْلَامَ يَأْمُرُنَا بِأَنْ نَعِيشَ إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ فِي جَوْ مِنْ الْمَوَدَّةِ وَالْاخْتِرَامِ، وَأَنْ نُحَسِّنَ التَّعَامُلَ فِيَمَا بَيْنَنَا بِالشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ. وَقَدْ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا»<sup>1</sup> فَتَهَانَا بِذَلِكَ عَنِ الْفُرْقَةِ، وَعَنْ قَطْعِ أَوَاصِرِ الْأُخُوَّةِ، وَعَنْ هِجْرَانِ بَعْضِنَا بَعْضًا، وَقَطْعِ التَّوَاصُلِ وَالْمَوَدَّةِ فِيَمَا بَيْنَنَا.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ أَبْنَى صُورٍ وَحَدَّثْنَا وَتَلَاخُمْنَا تَنَجَّلَى فِي حُبِّ الْوَطَنِ. قَالُوا طُنْ هُوَ تَارِيخُنَا، وَتَقَاتُنَا، وَمَاضِينَا، وَمُسْتَقْبَلُنَا. وَهُوَ وَطَنُنَا الْمُبَارَكُ حَيْثُ تَحَمَّلْنَا فِي سَبِيلِ حُرِّيَّتِنَا كُلَّ أَنْوَاعِ الشَّدَائِدِ وَالْمَشَاقِقِ. وَهُوَ أَقْدَسُ أَمَانَةٍ تَرَكَهَا لَنَا شُهَدَاؤُنَا الْأَبْرَارُ الَّذِينَ بَذَلُوا أَرْوَاحَهُمْ فِدَاءً لَهُ، وَمَحَارِبُونَا الْأَبْطَالُ الَّذِينَ تَنَقَّلُوا مِنْ جَبْهَةٍ إِلَى جَبْهَةٍ دِفَاعًا عَنْهُ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَقْصِلُ!

إِنَّ رَمَزَ وَحَدَّثْنَا وَتَمَاسَكْنَا، وَحَرَّيْتَنَا وَاسْتِقْلَالِنَا، هُوَ رَايَتُنَا الْمَجِيدَةُ. فَحَيْثُمَا تَرُفِّرُ رَايَتُنَا ذَاتُ الْهَلَالِ وَالنَّجْمَةِ، لَا مَكَانَ لِلظُّلْمِ وَلَا لِلظَّالِمِينَ، وَلَا سَبِيلَ لِلْخَوْفِ وَلَا لِلْخُرْنِ. لَقَدْ اغْتَبَرْنَا رَفَعَ رَايَتَنَا، الَّتِي اسْتَمَدَّتْ لَوْهَهَا مِنْ دِمَاءِ شُهَدَائِنَا، فَوْقَ رُؤُسِنَا شَرَفًا عَظِيمًا. وَعِشْنَا أَسْعَدَ أَيَّامِنَا فِي ظِلِّهَا، وَوَجَدْنَا الطُّمَأْنِينَةَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَقَعَتْ عَلَيْهِ أَبْصَارُنَا. وَقَدْ عَبَّرَ شَاعِرُ رَايَتِنَا أَصْدَقَ تَعْبِيرٍ عَنْ هَذِهِ الْمَشَاعِرِ الَّتِي أَنْبَتْنَاهَا فِي قُلُوبِنَا، فَقَالَ:

يا زينة السماواتِ الزرقِ، بياضًا وحُمْرة،

يا فستانَ عُرْسِ أختي، ويا الكفنَ الأخيرَ لشهيدِي،

يا رايتي، نورًا فوق نور، وموجًا إثر موج!

قرأتُ ملحمتك، وسأكتبُ ملحمتك.

<sup>2</sup> مُسْلِمٌ، كِتَابُ النَّبِيِّ: 66.<sup>3</sup> الْبُخَارِيُّ، كِتَابُ الصَّلَاةِ: 88.